

## السعادة الحقيقة

أحمد النقيب

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:04

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها - 00:00:31

وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام واتقوا الله الذي تسألون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:00:57

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. ثم اما بعد فان خير كلام الله تعالى وخير الهدي هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثة وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار - 00:01:32

ايها الاحباب الكرام في كلمات موجزة وسريعة حتى لا اطيل الناس جميعا يبحثون عن السعادة والسعادة عندما تتأمل تجدها في ثلاثة امور الامر الاول الدين والامر الثاني العقل والامر الثالث الخلق - 00:02:01

هذه الامور الثلاثة لو اجتمعت في انسان لكان من اسعد الناس ليست السعادة بالغنى وليس السعادة بالمناصب ولا بالوجاهات ولا بالمقامات وليس السعادة عرضا زائلا يمكن ان يباع او يشتري - 00:02:33

وانما السعادة معنى يستقر في القلب السعادة رح تسرى في البدن فرب انسان يكون رث الثياب ضعيف البنيان لا يؤبه له ولا يلتفت اليه. لم يحصل من العلم شيئا. وهو مع ذلك - 00:03:01

في غاية من السعادة يحسده عليه الاغنياء وارباب الملك ورب انسان حيزت له الدنيا بحذافيرها يتقلب في نعمتها ويتدفق حلوها. ولا يتجرع شيئا من شرها. فإذا بحثت لا تجده الا - 00:03:28

اعيس النك فليست السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد. ولو كانت السعادة تباع اشتري لاشتراها ارباب الملوك. ولكن السعادة كما قلت لحضراتكم معنى يستقر في القلب ويتحرك به الانسان فيشعر بقيمه. ويشعر برسالته - 00:03:56

ويشعر بأنه موجود لغاية الدين. الدين اول مكون من مكونات السعادة ادم ولذلك عندما خلق الله تعالى ادم امره ونهاه. وعندما انزله الى الارض اراد ونهاه وعندما مات ادم ومكنته البشرية بعده عشرة قرون على التوحيد الحالص - 00:04:28

كانت هناك النذر في هذه القرون يأمرنون الناس بالمعرفة ويزجرون الناس عن المنكر ليكون الدين خالصا لله عز وجل. فلما ازداد فلما ازدادت التعاسة في البشرية ارسل الله تعالى نبيه نوحا بالدين الحق. وجاءت الانبياء بالدين الحق. وصفوة القول - 00:05:03

لا يمكن ابدا ان تتصور حياة من غير دين. حياة من غير دين لا يمكن انسان من غير روح لا يمكن بدن من من غير قلب ينبض. مستحيل وكذلك بشرية تنعم في السعادة من غير دين هذا لا يمكن ابدا. ولذلك ارسل الله تعالى - 00:05:33

مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وقال الله عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. فمن اتبع الرسول ودخل في الدين كان عيذا ومن شاقق الرسول ولم يدخل في دينه كان شقيا. الدين. حتى عندما تتزوج - 00:06:03

تتزوج بصاحبة الدين وهي عندما تتزوج تتزوج بذات الدين. اذا جاءكم من ترضون دينه وخلفه فزووجوه. وهي تنكح المرأة لاربع لماليها لنسيبيها لجمالية لديها فاظفر بذات الدين. تربت يداك. الدين عباد الله. الدين منهج الله تعالى - 00:06:33

يشمل ذرات الكون يشمل الجزيئات الموجودة والافراد الموجودة. ليس هناك شيء يكون محكوما بالدين وأشياء أخرى لا تحكم بالدين.

كل شيء اوجده الله تعالى على الارض لابد ان يكون ممحوما بالدين. فالله تبارك وتعالى ما انزل الكتاب وما ارسل الرسل الا -

00:07:03

ليبين للناس ما انزل اليهم. فإذا ما تبعوا ذلك وتمعنوا في ذلك تذكروا وتفكرروا وكان حالهم هو الحال السعيد. الامر الثاني العقل. ماذا يقصد بالعقل هل يقصد بالعقل حدة الذكاء -

00:07:34

هل يقصد بالعقل قوة الفهم هل يقصد بالعقل جودة التركيب والتحليل هل يقصد بالعقل الغاية في الاستيعاب والحفظ. هذه كلها اعمال عقلية لكن ليس هذا هو العقل المحمود. اننا نرى العلماء الذين يغزون الفضاء. والذين -

00:07:59

يصنعون حاملات الطائرات والصواريخ. والذين يبتكرن الاجهزة الدقيقة. قطعاً اوتوا وحظاً عظيمـاً من العقل. ومع ذلك تجدوهم ينتحرـون تجدوهم ينتـرون تجدـون الخمر ليغـيبـوا عن الواقع الذي يعيشـون فيهـ. يا الهـي -

00:08:29

ما عـاقـلـهم ونـفـاذـ جـودـتهـ؟ معـ ذـلـكـ لاـ يـشـعـرـونـ بـالـسـعـادـةـ اـجـلـ. اذاـ لـيـسـ هـذـاـ هوـ المـقـصـودـ بـالـعـقـلـ الـذـيـ نـرـيدـ. وـانـمـاـ العـقـلـ المـحـمـودـ هوـ الـذـيـ

00:08:55

يـحـجزـ صـاحـبـهـ. ايـ يـمـنـعـ صـاحـبـهـ مـنـ فـعـلـ مـاـ لـيـجـوزـ هـذـاـ وـالـعـقـلـ. الـاـنـسـانـ العـاقـلـ لـاـ يـمـكـنـ اـبـداـ. لـاـ يـمـكـنـ

00:09:25

انـ يـضـعـ يـدـهـ عـلـىـ النـارـ لـتـحـترـقـ. لـاـ يـمـكـنـ اـبـداـ. الـاـنـسـانـ العـاقـلـ لـاـ يـلـقـيـ نـفـسـهـ فـيـ الـيـمـ وـهـ مـقـيدـ الـيـدـيـنـ وـالـرـجـلـيـنـ لـاـ يـمـكـنـ اـبـداـ. لـاـ يـمـكـنـ

00:09:55

هـذـهـ الـمـلـكـةـ التـيـ اـوـجـدـهـ اللـهـ تـعـالـيـ فـيـ كـلـ مـكـلـفـ لـيـمـيزـ بـهـ بـيـنـ بـحـقـ وـالـبـاطـلـ بـيـنـمـاـ يـجـوزـ وـمـاـ لـيـجـوزـ. وـلـذـكـ منـ اـمـارـاتـ التـكـلـيفـ

00:09:55

فـامـاتـ الـاـهـلـيـةـ انـ يـكـونـ الـا~نسـانـ عـاقـلا~. فـاـذـاـ كـانـ صـغـيرـا~ لـا~ يـدـرـكـ. وـاـذـاـ كـانـ نـئـيـمـا~ لـا~ يـفـيقـ -

00:10:25

وـاـذـاـ غـيـبـ عـقـلـهـ بـمـبـاحـ وـاـذـاـ كـانـ مـجـنـوـنـا~ فـغـيـبـ عـقـلـهـ غـيـابـا~ اـضـطـرـارـيـا~ فـهـذـا~ كـلـهـ يـسـقـطـ عـنـهـ التـكـلـيفـ اـمـرـ وـلـاـ نـاهـيـ لـا~ حـلـالـ وـلـا~ حـرـامـ. لـوـ

00:10:25

مـنـهـ زـوـجـتـهـ. لـاـ يـمـكـنـ لـوـ انـ اـنـسـانـ يـسـيرـ فـيـ الشـارـعـ وـقـعـ عـلـىـ رـأـسـهـ حـجـرـ. فـغـابـ عـقـلـهـ وـصـارـ مـجـنـوـنـا~ فـهـذـا~ تـغـيـبـ اـضـطـرـارـيـ

00:10:50

فـيـهـ. لـوـ رـجـعـ اـلـىـ زـوـجـتـهـ وـقـالـ اـنـ طـالـقـ. لـوـ كـتـبـ الـبـيـتـ -

00:11:10

سـوـيـ الـا~رـضـ بـاسـمـ ايـ اـحـدـ. وـصـيـتـهـ لـا~ تـنـفـذـ. وـهـبـتـهـ لـا~ تـنـفـذـ. وـطـلـاـقـ لـا~ يـنـفـذـ. وـنـكـاـحـهـ لـا~ لـانـهـ غـيـرـ عـاقـلـ. سـبـحـانـ اللـهـ! اـذـاـ عـقـلـ اـدـاـ رـبـانـيـةـ

00:11:10

وـهـبـةـ لـكـ ايـهاـ الـا~نـسـانـ کـیـ تمـیـزـ بـهـ بـینـ الـحـقـ وـالـبـاطـلـ -

00:11:36

کـیـ تـعـرـفـ بـهـ مـاـ يـجـوزـ وـمـاـ لـيـجـوزـ. فـالـذـيـ يـسـتـخـدـمـ عـقـلـهـ بـمـاـ اـذـنـ اللـهـ تـعـالـيـ لـهـ فـيـ فـانـهـ هـوـ السـعـيدـ. دـائـمـاـ تـجـدـهـ مـنـشـغـلـاـ بـالـخـيـرـ. مـنـفـعـاـ

00:11:36

بـالـخـيـرـ. حـامـلـاـ لـلـخـيـرـ نـاـشـرـاـ لـلـخـيـرـ لـا~ يـتـحـرـكـ عـقـلـهـ الـا~ فـيـ الـخـيـرـ. فـهـذـا~ هـوـ السـعـيدـ

00:12:29

هـذـا~ هـوـ السـعـيدـ حـقاـ. وـلـذـكـ فـارـقـ بـيـنـ مـنـ يـهـزـ الـقـرـآنـ هـزاـ. وـبـيـنـ مـنـ يـتـدـبـرـهـ تـدـبـرـاـ هـذـا~ قـارـىـ وـهـذـا~ قـارـىـ. مـاـ فـارـقـ بـيـنـ الـاثـنـيـنـ؟~ الـذـيـ يـهـزـهـ

00:12:09

لـاـ يـفـهـمـ مـاـ يـقـرـأـ. وـلـاـ يـعـيـ. اـلـيـقـرـأـ وـلـاـ يـعـيـ

00:12:59

لـاـ يـقـرـأـ وـلـاـ يـعـيـ عـقـلـهـ فـيـ مـعـصـيـةـ اللـهـ تـعـالـيـ بـهـ هـذـا~ عـقـلـ. اـذـاـ عـدـنـاـ عـقـلـ مـطـلـقـ

00:12:59

وـهـوـ عـقـلـ الـذـيـ اـفـاءـ اللـهـ تـعـالـيـ بـهـ عـلـىـ بـنـيـ الـا~نـسـانـ. وـهـنـاكـ عـقـلـ العـابـدـ الـمـطـيـعـ الـذـيـ لـا~ يـسـتـغـلـهـ الـا~ فـيـ طـاعـةـ اللـهـ. فـاـيـاـكـ اـنـ تـكـوـنـ مـنـ

00:13:27

اوـتـيـ عـقـلـا~ فـلـمـ يـوـظـفـهـ وـلـمـ يـعـمـلـ بـهـ فـيـ طـاعـةـ اللـهـ -

وـحـسـبـكـ اـنـ تـكـوـنـ مـنـ عـبـادـ اللـهـ الـذـينـ يـعـمـلـونـ بـطـاعـتـهـ حـتـىـ فـيـ جـرـيـانـ عـقـولـهـ النـقـطـةـ الـثـالـثـةـ وـبـهـ الـخـتـامـ اـيـهاـ الـاحـبابـ حـتـىـ لـاـ اـطـيلـ

00:13:47

وـمـعـذـرـةـ لـلـتـأـخـيرـ. الـاـمـرـ ثـالـثـ خـلـقـ الـخـلـقـ الـا~نـسـانـ مـعـدـنـهـ لـا~ يـسـتـبـيـنـ الـا~ بـالـخـلـقـ. مـعـادـنـ الـنـاسـ کـالـجـواـهـرـ مـعـادـنـ

00:14:20

نـاسـکـ الـجـواـهـرـ فـهـنـاكـ الـمـعـدـنـ الـنـفـيـسـ وـهـنـاكـ الـمـعـدـنـ الـخـسـيـسـ. وـبـيـنـ الـاثـنـيـنـ مـساـوـسـ وـدـرـجـاتـ وـمـقـامـاتـ وـالـنـاسـ لـيـسـوـاـ عـلـىـ طـرـيـقـةـ

00:14:20

وـاـحـدـةـ فـيـ اـكـتسـابـ الـخـلـقـ وـلـاـ بـالـتـحـلـيـ بـالـاخـلـاقـ وـالـاخـلـاقـ لـا~ تـظـهـرـ عـلـىـ مـرـآـةـ النـاسـ بـدـرـجـةـ وـاـحـدـةـ

00:14:20

وـاـنـمـاـ يـتـفـاـوـتـ النـاسـ فـيـ هـذـا~ مـقـامـ. تـأـمـلـ اـلـىـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـادـحـاـ رـسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـائـلـاـ لـهـ وـاـنـكـ لـعـلـىـ خـلـقـ عـظـيمـ

00:14:20

تأمل هذه الآية. لو تأملت هذه الآية ووقفت عندها وراعيت حدتها - [00:14:51](#)

ل كانت حسبي. وانك كيف صدر الجملة بالتأكيد ثم اتي بالكاف الدال على الخطاب كان النبي عليه الصلاة والسلام كانه موجود يخاطبه فلا يخاطب غائبا ولا يخاطب مستترًا تعظيمًا لحق رسولنا ونبينا محمد - [00:15:21](#)

صلى الله عليه وسلم هناك في اللغة ما يسمى بالالتفات ان يكون الرجل موجودا وتخاطب بضمير الغائب. هذا التفات في الكلام. وهذا تنزيل وسفول بقدر المتكلم اليه اما ان تكلمه كانه حاضر. ثم تتعنته بهذا النعت العظيم وهو الخلق - [00:15:51](#) ثم خلق عظيم. وتصدر ذلك بالتأكيد هذا كله شرف لنبينا. وحبينا ومصطفى ربنا صلى الله عليه وسلم الخلق الخلق امر يسع الناس اذا طبقوه فتسعد حياتهم به وتنوعت عبارات السلف - [00:16:21](#)

في تعريف هذا الخلق منهم من قال الخلق بذل الندم وكف الاذى وطلاقة الوجه. ولعل هذا التعريف من التعريفات الجامعة طيبة في مسألة الخلق بذل الندم. الندم هو العطاء المتواصل. انتبه - [00:16:52](#)

لان الندى يكون كل ليلة. فكذلك العطاء يكون متواصلا فصاحب الخلق اذا من الله تعالى عليه بالخير. واتاه السعة فيحصل له ان يكون جوادا ان يكون جوادا كريما سخيا. سخاؤه لا ينقطع - [00:17:19](#)

وجوده لا ينخرم لا يرد سائلًا ولا يمنع احدا وهذا ايضا عند التأمل تجده من صفات الكريم ومن اسماء الله تعالى انه كريم ومن صفاته الكرم يعطي من غير سؤل. فمن الخلق ان تتفقد - [00:17:46](#)

تاجين من غير ان يسألوا اياك ثم اياك ان تنتظر اخاك ليأسلك فتعطيه ابدا ولكن من حسن الخلق ان تتفقد من تحب وان تتفقد عشيرتك وقرابتكم والمقربين اليك وان تتفقد اهل الاسلام ان استطعت. لتعطيهم من نداك - [00:18:12](#)

لا ان تعطيهم من فضل نداك. ان تعطيهم من نداك. لكن ان تعيش في انتك وان تعيش في دائرتك لا تفكرا في زوجتك او اولادك ونفسك. هذا لا يصح هذا منافي - [00:18:42](#)

الأخلاقي الطيبة. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام عندما اتي الى خديجة بعد ان فجأه الوحي قال دثروني. ثم قال لقد خشيت على نفسي انفا. ماذا قالت له خديجة؟ خشيت ان يكون الذي - [00:19:02](#)

في الغار جني خشيت ان يكون اصابتنى لوثة او مرض نفساني. ماذا قالت له المرأة المؤمنة اسمعوا الى الاخلاق وهذا قبل البعثة. قالت والله لا يخزيك الله ابدا. انك لا تتصف - [00:19:22](#)

صلوا الرحمن وتقرى الضيف وتوذى الامانة وتصدق الحديث. وتعين الكل وتعين على نواب الحق. فانظر الكل الضعيف يعينه. نواب الحق المصائب اذا نزلت على انسان يعينه. تصل الرحمة اذا ذاك الضيف اكريته اكرمهه كله اخلاق للنبي صلى الله عليه وسلم وللحديث بقية - [00:19:42](#)

وانني استغفر الله لي ولكم الحمد لله وحده وصلة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صل وسلم ورزق وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - [00:20:13](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ما من فضيلة الا اوتى رأسها وحاز مجموعها وكان سابقا فيها قدوة لامته في الاستمساك بها. هذا هدية صلى الله الله عليه وسلم فاذا تأملت مواقفه عليه الصلاة والسلام في بذل الندى لوجدت مواقف كثيرة وكثيرة - [00:20:44](#)

هذا رجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة يأخذ بمجموع ثوبه ويقول له يا محمد اعطي من مال الله فان هذا المال ليس بمالك ولا بملك ابيك. يا الله - [00:21:19](#)

العالمين تصور لو ان رجلا وانت تسير في الشارع يمسك هكذا ويجرك من ملابسك. ويجهزك هزا عنيفا. ويقول لك اعطني من مال الله لانك عندما سافرت الخارج وحولت الدولارات واحتريت العقارات وبنية الدور - [00:21:39](#)

ليس هذا من جهدك ولا كسبك. هذا المال الذي انت فيه هو مال الله. يا ترى ماذا ستفعل معه يبتسم النبي عليه الصلاة والسلام ويعطيه يقول له زدني فيعطيه زدني فيعطيه. الرجل ينقلب الى قومه فيقول يا قومي اسلموا. فاني اتيت من - [00:22:05](#)

في عند رجل يعطي عطاء من لا يخاف الفاقة. سبحان الله! يعطي عطاء من لا يخاف. الفقر ولا الحاجة فكان ذلك سببا في دخول

قومه دين الله عز وجل. انظر بذل الندى كف الاذى - 00:22:31

من الاخلاق كف الاذى. لا تكون مؤذياً احداً اىك ان تكون مؤذياً احداً ان لم تستطع ان تنفع احداً فـلا تضره ابوذر رضي الله تعالى عنه والحديث في الصحيح وغيره عندما اتى النبي عليه الصلاة والسلام ليسأله - 00:22:51 اي العمل افضل ثم اي الرقاب افضل؟ وفي نهاية الخبر؟ فان لم اجد شيئاً من ذلك لا اجد ما لا اتصدق به. ولا ما الم اشتري به رقبة لاتصدق بها. ماذا اصنع؟ قال النبي عليه الصلاة والسلام - 00:23:24

ان تحجز شرك عن الناس. ان تحجز شرك عن الناس. فانك ان تفعل تكون صدقة بها على نفسك. سبحان الله! يبقى الانسان الذي يمنع شره عن الناس كأنه تصدق بنفسه على نفسه - 00:23:44 سبحان الله! كأنه تصدق بنفسه على نفسه. صدقات كثيرات. خير نعيم لا بد لك ايهما المسلم ان تقتصر هذا الخير. اياك ان تفكري كيف اوذي ذلك المسلم؟ كيف ادبر ابتغوا هذه المكيدة. كيف اجمع الناس على بغضه وكراحته؟ كيف ولب اهل الشارع على ذلك الرجل - 00:24:04

كيف اضع امام بيته كذا او كذا؟ اياك ان تكون مؤذياً لمسلم اذا المعنى الثاني في الاخلاق كف الاذى. الا تكون مؤذياً لا بقولك ولا ب فعلك لا بهمزك لا بلمزك لا باشارتك يمكن للإشارة ان تؤدي ما لا تؤدي - 00:24:34 ما رأيك في فلان يمكن ان تقول له رجل سيء. هذا قول لكنك لو مضضت شفتوك وخطبت ما بين عينيك لكان هذا الاشارة ابلغ من كل قول. فاياك ان تكون مؤذياً احداً بقول او - 00:25:01 تتعلى او اشارة او ترتيب بل كن خيراً انساناً فاضلاً. هذا من حسن الخلق. ثم بعد ذلك طلاقة الوجه هذا الوجه يمكن ان تتصدق بطلاقة وجهك كل يوم - 00:25:25

كل انسان عنده من الهموم ما عنده. وعنه من المشاكل ما عنده. اياك ان تقابل المسلمين بوجه عابس اياك فان الوجه الطيب يكون دالة على الخير. حتى عندما توضع في - 00:25:45 القبر وتقوم رجلاً صالحاً فاضلاً يأتيك عملك الصالح في صورة رجل وجهه طيب صالح. انت تقول له انت يا صاحب الوجه الطيب. فانك لا تأتي الا بخير. انظر الوجه الطيب في الحديث وان كان في اسناده ضعف. عندما اتت بعض الوفود الى رسول الله عليه الصلاة والسلام. فسمعت سمعت ان الله ربنا يضحك ان الله تعالى يضحك. الجماعة المشركين منذ ساعة الذين اسلموا منذ ساعة. عندما سمعوا بان الله تعالى يضحك ماذا قالوا؟ قالوا ما عدمنا خيراً من رب يضحك - 00:26:37 ما عدنا خيراً من رب يضحك الابتسامة البشاشة الطلاقة. ولذلك جعل النبي عليه الصلاة والسلام من جملة الصدقات ان تلقى اخاك بوجه طلق. طلق. اطلقت الشيء اذا اتركته. فالوجه الطلق الذي لم يحبس ولم يعبس ولم يشدد بين جنباته فهو وجه طلق - 00:27:01 فرح بشوش طيب. وهذا ما ينبغي ان يكون عليه وجه المؤمن. نسأل الله تعالى ان يرزقنا حسن الخلق وان يرزقنا ديناً خالصاً صادقاً. وان يرزقنا ايماناً قوياً متيماً. وان يرزقنا عقلاً فاضل - 00:27:35

اللهم طهر قلوبنا من النفاق ومن الشقاق ومن مساوى الاخلاق. اللهم اغفر لنا ولاحواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين امنوا انك رءوف رحيم. على الله ربنا توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة - 00:27:55 للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين. اللهم انصر عبادك المؤمنين الموحدين المستضعفين في كل مكان. انصروا عزيزاً مؤمراً. اللهم عليك بعداء الدين فانهم لا يعجزونك. اللهم خذهم اخذنا واحصهم عدداً واهلكهم بددنا - 00:28:15 ولا تبقي منهم احداً. اللهم نور وجوهنا واشرح صدورنا واشرح صدورنا وتولى امرنا. وتقبل دعائنا وشفف مرضانا وارحم موتنا واهد اولادنا واهد اولادنا وتجاوز عن سيناتنا ولا توفانا الا وانت عنا راض. وصل الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اصحابه وسلم - 00:28:35